ونحو ذلك فاذا انحجبت الغفلات بالفنية وهي فاتحة الورود على
مقتضى التوحيد بخلدة عن العثور على فوائد الاخلاص
والموحد احنوا المواقف **الرابع** التسنن بذكر ذا وسع
الامكان ليسلم بذكر من امرين احدهما الريا والثاني الوقوع
فيه للخروج عن مالوف العامة من الترخص ولذي النورية متبع
حين عدل عن الفضول ويترك المشتبهات التي لا يعلمها
كثير من الناس فتظاهر بذكر بوقع غيره في حيرة بحالا
يعلمه ويفتح باب الاعتراض والجدال اذ ليس كل من في الناس
يفهم فقه الورع ولا كلهم منصفا والثالث ابدا عامل ابدا على
حفظ باطنه ولا كلف غيره ما يوجبه المقت **فان قلت**
لقد اكثرت في هذا المنزل واطنبت في تبيينه وما كنت اظن الا
ان التقوى من وظايف منزل التوبة **فالجواب** ان امر التقوى صعب
المرام لا انها خاصة لما تقتضيه التوبة والاستقامة من امر العبودية
من شوايب الفساد ولكثرة تشعب امور الفساد واختلاف موارده
احتاجت التقوى الى يقظة دايمة وفطنة صحيحة متصلة
وقوة صادقة ايمانية في مدافعة خطرات الشيطان واجتناب
خطوات الله لان الانسان بملابسة العوايد وغلبة الهوى تسترسل
الطباع مع ما الفته فلا يوقظها الى التقرب الصلاح والفساد
منها الا يقظة تبعث الحذر وتحرك الفكر وتصحح العقل وما هو

الا كالماشي

الا كالماشي في الما يطلب بالتحفظ من تبلله قال الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وذلك ان النفس تخدع بموالفة العادات وتستعز عيل الطباع الى
الشهوات فلا بد ان يكون الباعث على مدافعة المكروه من ذلك عن النفس
مادة ايمانية وقوة يقينية بها رابطة في نحو الشيطان ويل بها احصان
الحصين وبنفي بها طوارق العدوان والنفس قد تتحمل المشاق
العظام من وظايف العبادات ولا تتحمل ذرة من الخروج عن هواها ولذلك
كان الصبر عن المعصية افضل من الصبر على الطاعة فالتقوى
جامعة لخيرات كثيرة في الدنيا والاخرة حسبما تضمنه الكتاب والسنة
وفيما ذكرنا غنية عن استقصا جميع ما يتعلق بالتقوى وبالذي
ننال غايتها ونترك غيرها وبالله التوفيق **ذكر** اعلم
ان الذكر الخاص بهذا المنزل هو التهليل وقد علمت ان التقوى
ولوج لاول ابواب العبودية واول قدم من اقدام المعرفة واول جرعة
من مذاق التوحيد والتوحيد هو الباعث على القيام بما يرضاه
الواحد الصمد من حفظ وظايف الدين من طوارق الفساد وعوارض
الشنآن بانتفاء الوجهة له فلا بد ان يكون الذكر مناسبا لهذا
المعنى فالذي يحرك الباطن للانبعاث الى التوحيد الذوقي هو
التهليل ولا بد لنا هنا من ذكر مقدمة تشرف من جنبانها اشعة
معاني التوحيد توطية لما يلي بعد **فاقول** معتصما بالله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)